Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغرباء) لفارمر، و (رحلة دون توقف) لآلديس. أو نجد هذا المجتمع قائماً على حكم أقلية عالمة حاكمة كما في (يتامى السماء) لهنلين، أو (من أجل أرض أخرى) لفان فوغت.

ولقد حلّ الحاسوب محل الإنسان الآلي الذي انقلب ضد سيده. أما الحاسوب فلا خشية منه، لأنه لا يمكن أن يخطىء. فهو يطبق القانون دون هوادة. ويدير المصنع، أو المدينة، وحتى الدولة، أو العالم، كما في (مدينة القاضي الكبير) لفان فوغت.

وهنا يتساءل المرء، وهو يرى هذا التطوّر العلمي المذهل: هل هذه التقنية العالية لصالح الإنسان أم لغير صالحه؟ وهل هي في خدمته، أم هو في خدمتها؟. وكيف ستكون الحياة بعد مائة عام، أو ألف عام؟. وما هو مفهومها عن الحب والحياة والموت؟ وما هي القيم المسيطرة عليهم بعد التطوّر التكنولوجي المذهل؟.

هذا ما يجيب عنه فيلم (هروب لوجان، أو الحياة بعد ٣٠٠ عام)، إن مدينة المستقبل في عام ٢٢٧٧ ذات خضوع كامل للآلة. حتى الإنسان فيها سيتحول إلى رقم، لا ماض له ولا حاضر أو مستقبل، ولا معتقدات أو ذكريات، ولا أهل أو معارف أو أصدقاء، ولا أفراح أو أحزان أو آلام. الجميع يولدون في حاضنات خاصة، ويخرجون إلى الحياة دون أن يعرفوا ذويهم، ثم يموتون في سن الثلاثين. والدولة نفسها تخضع لنظام إرهابي شديد. والشرطي هو كل شيء: مراقب، ومحاسب، وأمير. والفيلم كله إدانة لقيم مجتمع الآلة والحضارة آلزائفة، وهو ــ بالمقابل ــ دعوة إلى حياة الأسرة والحب والحياة والقيم الإنسانية.

ولعل الكاتب المشهور هـ. ج ويلز (١٨٦٦ ــ ١٩٤٦) أول من تنبّأ بالمجتمع الآلي في دولة المستقبل. وقد استفاد من مكتسبات العلم، ووضع بمساعدة ابنه وجوليان هاكسلي، كتاب (علم الحياة)، ضمنّه عرضاً للعلوم